

العسكرية عاودت استجواب القس الكندي بتهمة التعامل

وارجأت الجلسة للمرافعة الاثنتين بناء على طلب ممثل النيابة العامة

كثبت كلوديت سركيس النهار ٢٨/٨/٢٠٠٣

جلسة محاكمة القس الكندي الموقوف بروس بلفور والمتهم مع مواطنه الملاحق غيابيا غرانت ليفينغسون بالتعامل مع اسرائيل، ركزت امس على اسئلة عن معتقد المتهم الديني، ربما في محاولة من المحكمة لاستقراء دافع زيارة بلفور للبنان. وارجأت الجلسة بعد معاودة استجواب الموقوف الى الاثنتين المقبل بناء على طلب ممثل الادعاء العام العسكري القاضي سامي صدقي الذي استعمل للمرافعة، وهي المرة الثانية ترجأ الجلسة بناء على طلبه.

التأمت هيئة المحكمة العسكرية الدائمة الخامسة مساء لمتابعة النظر في الدعوى برئاسة العميد الركن ماهر صفى الدين وعضوية المستشار المدني القاضي نسيب ايليا في حضور ممثل النيابة العامة العسكرية سامي صدقي.

واحضر المتهم بلفور وحضر دفاعا عنه عضو مجلس نقابة المحامين في بيروت المحامي جورج آصاف وابراهيم حريري. وحضر الجلسة للمرة الثانية ففصل السفارة الكندية مابس فلجي ووكيل السفارة فوزي المتني. كذلك، حضرت من السفارة الكندية المترجمة زينة ابو سليمان التي نقلت كلام الموقوف من الانكليزية الى العربية.

وكما في الجلسة الاولى، طرح العميد صفى الدين اسئلة بالانكليزية على الموقوف، وكذلك القاضي ايليا.

في المستهل تبين ان الشاهد سعيد عازوري لم يحضر للاستماع الى افادته، وبرز المحامي زاهر عازوري معذرة طبية عنه الى المحكمة تفيد انه تعذر عليه الحضور لأسباب صحية اثر خضوعه لراحة في المسالك البولية في مستشفى "اوتيل ديو". وطلب ممثل النيابة العامة العسكرية تكرر دعوة الشاهد، في حين رأت جهة الدفاع الاكتفاء بافادته المدونة في المحضر. اما هيئة المحكمة فقد وافقت على المعذرة، وصرح رئيسها صفى الدين ان حقيقتي سفر وردتا امس الى المحكمة من الامن العام في المطار تحملان اسم المتهم الذي سأل عنهما فعزا تأخرهما الى الطيران البريطاني. وبعدهما اطلع عليهما افاد انهما عائدتان اليه. وعندما وصل الى مطار بيروت لم يتسلمهما ولم يصلا معه.

وذكر رئيس المحكمة انهما تحتويان اوراقا وكتبا دينية ومستندات مكتوبة بالانكليزية و اضاف ان الهيئة اطلعت على بعضها قبل بدء الجلسة ولم تتمكن من الاطلاع عليها بكاملها لضيق الوقت. وعرض على الموقوف ورقة مكتوبة بالانكليزية بخط اليد، وسأل المتهم عن عبارة وردت فيها هي "ان الشيطان سيبنى حصنا قويا له على الارض وسيقوى الشر في مملكة شيطانية". ورد المتهم ان هذه العبارة وردت في العهد القديم الذي ذكر "اننا لسنا ضد الانسان انما ضد الامارة".

وسئل: هل اتى الكتاب المقدس على ذكر الاسلام في عهده القديم والجديد؟ اجاب: "ان العهد القديم كتب منذ آلاف السنين وقبل ظهور الاسلام". وقيل له: ذكر في الورقة "ان الشيطان سيبنى مملكته على الارض وان المناطق الاسلامية هي مملكته؟ وقبل ان يجيب عن السؤال قال رئيس المحكمة بعد اطلاعه على ما ورد في الانجيل: "ورد في الكتاب المقدس: لا تعطوا ابليس مكانا" وعاود سؤال المتهم: هل ما كتبتة على الورقة من افكارك ام انك اقتبسته من الكتاب؟ اجاب: "ان الله هو من سفر التكوين الى سفر الرؤيا، ويقول ان له ارضا وان الشيطان يحاول ان يأخذها منه، وقسم منها الارض التي انتقيتها".

وسئل: الاسلام موجود في تركيا وبنغلادش وكردستان واماكن اخرى. هل تلك الاراضي هي ارض الشيطان؟ اجاب: "الشيطان يمكنه ان يستعملها مثلما يمكنه ان يستعمل حياتنا الخاصة. وكلمة الله ليست ديننا"، بل علاقة مع الخالق. اما كتابه فهو كتاب تاريخ منذ بدئه حتى آخر كلمة فيه، بما في ذلك قصة يسوع المسيح.

ومتى تنتهي هذه القصة؟ قال: "عندما يعود المسيح".

ومتى تنتهي في الكتاب المقدس؟ اجاب: "كلمة الله هي نفسها، البارحة واليوم وغدا".

وسئل بلفور عن تاريخ نشأة الاسلام فقال: "بعد ٦٠٠ عاما من وفاة المسيح على الصليب عن ٣٣ عاما".

ومتى تنتهي كلمة الله؟ اجاب: "مع عودة ظهور المسيح. فكلمة الله لا تنتهي وستكون عند القيامة الثانية عالمية ويعرف بها الجميع".

*كيف ورد في كتاباتك ان الاسلام ارض الشيطان؟

-انا لم اقل ذلك، ما ذكرته هو ان الشيطان يحاول ان يأخذ هذه الارض من الله". الشيطان يمكن ان يكون فعالا في كل مكان حتى عند المسيحيين.

*الارض الالهية هي ارض المسيحية والاسلام واليهودية، فلماذا اغفلت ذكر الديانات الاخرى من الارض الشيطانية بحسب رأيك واتيت على ذكر الاسلام؟

-ان ما تتطرقون اليه نقطة صغيرة في الدراسة التي اعدتها. والورقة التي تعرضها هي منها. وبعد اصرار رئيس المحكمة على المتهم ان يوضح اجابته عن السؤال الاخير الذي طرحه عليه اجاب: "ورد في الانجيل المقدس ان الله اختار ارضا فيها مدينة، وهذه المدينة هي اورشليم. وان يعمل الانسان بكلمة هو ان يطيعه وعندما سيعود ثانية الى الارض ستكون الدينونة وسيدمر الشر عليها. وهذا الشر يمكن ان يكون في اي شخص منا ووفق الايمان الموجود في قلبه".

*لماذا لم تذكر كلمة البشر في عبارتك او الانسان، وحددت الاسلام فقط؟

-كل شخص منا يمكن ان يكون شريرا، ولا علاقة للدين بذلك فكثير يدعون انهم مسيحيون لكنهم في الحقيقة اشرار. والشر يعني عدم اطاعة كلمة الله. وما ذكرته نقطة في دراسة غير كاملة، وكتبته قبل اشهر قليلة فقط.

ثم سأل ممثل النيابة العامة العسكرية صدقي المتهم: هل تؤمن بالرسول؟ وهل تعتبر تلاميذ السيد المسيح شياطين؟ اجاب: "انا اؤمن بالمسيح ولا اؤمن باتباعه، ومن هؤلاء الرسل".

*ذكرت في كتاباتك الموجودة (في الحقيبتين) الجواسيس الـ ١٢ هل قصدت بذلك اتباع المسيح؟

-هؤلاء الـ ١٢ ارسلهم موسى عندما طرد من مصر الى سيناء لاستكشاف الارض.

*هل تعرف اللورد بلفور؟

-لا علاقة لي مع بريطانيا.

ان والدي يتحدر من عائلة فقيرة جدا وبعيدة كل البعد عن الاريستوقراطية البريطانية.

وسأله رئيس المحكمة: ورد في الانجيل ان النبي موسى ارسل شخصا من كل سبط لاستكشاف ارض كنعان؟ وقاطعه صدقي: "المتهم لم يجب حتى الآن عن اي سؤال، واخذنا الى الكلام عن النبي موسى. نريد ان نعرف منه هل المسيح المذكور في الانجيل اتى في رأيه؟ فرد المتهم: "لقد اتى ومات وقام".

*ما رأيك في قوله: جنّت لاكمل؟ وهل تؤمن برسائله؟

-انا اؤمن برسالة هي كلمة الله.

*عندما جاء المسيح ذكر امورا عدة في اماكن عدة، والنقى اناسا في ظروف معينة. هل تؤمن بكل ما قاله؟

-اؤمن بما ورد في سفر التكوين الى سفر الرؤيا، وهذه في ٦٦ كتابا".

*ما دمت لا تؤمن بتلاميذ المسيح فكيف تؤمن به؟

-اؤمن بما كتبوه لجهة ما ورد في الكتاب المقدس، اذ حل عليهم الروح القدس واوحى عليهم بما كتبوه في الانجيل.

*ما اسم الله الذي تؤمن به؟ ومن هو يهوه الذي ذكرته في معظم كتاباتك؟

-عندما سأل موسى ربه من انت وماذا اعرف عنك؟

اجابه الله: انا هو الذي هو.

وسأل المحامي حريري موكله المتهم بواسطة ورئيس المحكمة: بحسب الكتاب المقدس، ان الشيطان يحاول ان يقيم مملكته على ارض الله هل تعتبر ان المقصود بالشيطان في مفهومك الشخصي الاسلام الموجود على الارض؟ اجاب: "الشيطان يمثل الشر، ولا يهم ان كان الانسان مسيحياً ام مسلماً ام يهودياً على الارض المهم ان كل من لا يطيع كلمة الله هو شر".

وردا على سؤال قال: "انا احترم الاسلام. ان الله من يحدد الشر ومن يقرأ في وجوه الناس. والمؤمنون به كثر، ويتبعونه". وحاول رئيس المحكمة الاستفسار من بلفور عن مفهومه للتحريير والاحتلال في محاولة لمعرفة رأيه في الاحتلال الاسرائيلي للجنوب وتحرييره. وسأله هل ما نعتبره نحن تحرييراً نعتبره انت احتلالاً؟ فاجابه: "لا رأي لي في هذا الموضوع، فانا لا اعيش هنا".

ثم ابرز حريري الى المحكمة افادة صادرة عن مكتب شؤون المكنتنة في المديرية العامة للامن العام تتضمن تواريخ دخول الموقوف بلفور مطار بيروت ومغادرته اياه.

وعقب رئيس المحكمة: "هي غير مصادق عليها من المدير العام للامن العام". ورد وكيل الدفاع "انها فقط للبيان انها تتطابق مع ما ورد في الملف من ان الموكل دخل لبنان ثلاث مرات". وقرر صفي الدين ضمها الى الملف.

*هل تجسست لمصلحة اسرائيل خلال تلك الفترة؟

لم اتجسس لاحد، ولا اتجسس لاحد. انا اخدم فقط كلمة الله يسوع المسيح.

وعند انتهاء استجواب المتهم استمهل ممثل النيابة العامة العسكرية صدقي لابداء مرافعته "ريثما يتسنى لنا الاطلاع على الاوراق الموجودة في الحقيبتين ومناقشتها، واذا ارادت المحكمة ترجمتها وتزويدنا نسخة منها فلا مانع لدينا. ورد حريري على طلب جهة الادعاء العام معتبراً انها مسؤولة عن التقصير. واعتبر ان هذه الاوراق والمستندات تدرج خارج الملف. وقال موجها كلامه الى القاضي صدقي: "اذا كنتم تعتبرونها ادلة جديدة فلنسمع رأيكم، وسيكون لنا رأينا. لقد خضنا استجواباً اخذ منحى الفكر الديني في طابعه العام ولا علاقة له بالملف، لذا ارجو العودة الى هذا الملف وان ننتهي من هذه المحاكمة بقرار حاسم. وارجاء الجلسة لا طائل منه الا اطالة امد المحاكمة".

وطلب سؤال ممثل النيابة العامة هل كان يعتبر ما سماه مستندات او اوراقا ادلة جديدة ترتبط الملف. ورأى ان "العدالة تعتبر كل تأجيل ضد مصلحتها".

ورد ممثل النيابة العامة العسكرية ان "من حقنا اقله الاستمهال للمرافعة. ان رأي الدفاع اتهمنا بالمماطلة ونرى ان من حقنا ان نستمهال للمرافعة".

ورد حريري نافيا ان يكون نطق بكلمة "مماطلة".

وتابع صادق: "قد تشكل هذه المستندات موضوع ملاحقة المتهم بجرم آخر من خلال ما ورد فيها".

وتدخل رئيس المحكمة موجها كلامه الى ممثل النيابة العامة العسكرية: "من حقك ارجاء مرافعتك للاطلاع على هذه الاوراق، لكن المحكمة تريد ان تعرف قرارك، وفي امكانك ان تتخذ موقفك من هذه الاوراق بعد ختم المحاكمة".

وقرر رفع الجلسة ١٥ دقيقة لتتخذ الهيئة قرارها في شأن ما اثير ولدى استئناف الجلسة قال رئيس المحكمة ان "النيابة العامة هي التي احالت هذه المستندات علينا تبعا للدعوى، وكان عليها ان تطلع على مضمونها قبل ان تحيلها علينا، ونرى بالتالي ان لا ضرورة لاعادتها اليها للاطلاع. واذا كانت ترى في مضمونها ما هو موضوع دعوى اخرى، فيمكنها طلب نسخة من الملف مع هذه المستندات بعد انتهاء المحاكمة لتحديد طلباتها وفق ما تراه مناسباً".

وكرر صدقي استمهاله للمرافعة وارجاء الجلسة.

واوضح حريري انه تقدم بطلب الى المحكمة لتخلية موكله بلفور.

وردا على استفسار المتهم عن طلب ارجاء الجلسة، اوضح له رئيس المحكمة اصول المحاكمة وفق القانون المعمول به، وشرح له انه يحق لجهة الادعاء العام الاستمهال للمرافعة وانه ما يمكنه فعله هو تقريب موعد الجلسة المقبلة وبت طلب التخلية. ورد المتهم: "اذا كنت مذنبا فجرمي هو انني احب الشعب اللبناني. انا موقوف منذ العاشر من تموز، وكل ما ادليت به خلال استجوابي كان صادقا ولم اكذب".

وفي الثامنة والدقيقة الخامسة ليلا رفعت الجلسة الى الاثنين المقبل للمرافعات واعطاء الحكم. ولاحقا، ردت الهيئة طلب تخلية بلفور